الدكتور حيدر الشيشيني

هو حيدر الشيشيني بن محمود بك الشيشيني ولد بمدينة المحلة الكبرى في 20 ديسمبر 1891م، والده هو محمود بيك الشيشيني كان من أعضاء الحزب الوطني القديم وانتخب عضواً في بلدية المحلة الكبرى وعرف عنه سداده الرأي، بنى بيته على قوائم العلم فكان كل أولاده علماء فالأبن الأكبر هو توفيق بك الشيشيني من كبار الموظفين في وزارة الاوقاف والثاني هو الدكتور حيدر صاحب الترجمة والثالث هو أحمد زكي بك الشيشيني الذي كان عضواً في مجلس النواب عن دائرة المحلة الكبرى والرابع هو حازم الشيشيني.

التحق حيدر الشيشيني بالمدرسة التوفيقية الابتدائية وهو في السابعة من عمره ثم انتقل إلى مدرسة الخرنفش وحصل علي شهادة الثانوية، وفي عام 1905م حصل علي شهادة الدكتوراه في الطب من الدولة العثمانية العلية ونال شهادة الطب من الحكومة الفرنسية في عام 1906م، ثم حصل على شهادة الاختصاص في المعدة والأمعاء وأمراض القلب من مستشفيات باريس.

وأثناء تواجده بفرنسا قابل مع الزعيم الوطني محمد فريد والذي اعجب به وبنبوغه وحسن خلقه وقد تزوج الشيشيني فيما بعد من كبرى كريمات فريدة هانم ومال الزعيم محمد فريد إلى مصاهرته لما وجده فيه من الأخلاق الفاضلة، وبعد رحلته للدراسة في فرنسا عاد إلى مسقط رأسه المحلة الكبرى فافتتح عيادته الخاصة وأقبل عليه المرضى فظهرت براعته وحسنت سيرته وذاع صيته.

كما أُنتخب عضواً بالمجلس البلدي بالمحلة الكبرى في عام 1909م وتم انتدابه من قبل محمد محب باشا مدير الغربية في تلك الفترة للعمل رئيساً لأطباء مستشفى كفر الشيخ ثم عاد إلى المحلة مرة أخرى بعد انتهاء انتدابه وانتخب لعضوية المجلس البلدي مرة أخرى، وفي عام 1921م تم انتخاب لجنة وفدية برئاسة الشيشيني فأصبح رئيساً للجنة الوفدين.

وكان أعضاؤها رجالاً وطنيون ومخلصون هم أحمد افندي كامل السري وإبراهيم أفندي السمره والحاج سيد حجر وأمين أفندي حجر وعبد الفتاح أفندي حجر والحاج أحمد الزغل ومصطفى أفندي الخشاب وأحمد أفندي المحلاوي ومحمد أفندي علي السيسي، كما ضمت اللجنة الشيخ عبدالرحمن عيد المحلاوي من كبار العلماء بالأزهر الشريف والشيخ إبراهيم الشرقاوي من كبار المحامين والشيخ عبدالجليل نوح.

كما أُنتخب عضواً في مجلس النواب بالهيئة النيابية الأولى عن المحلة الكبرى في عام 1924م بعد منافسة مع محمود بك العرابي الذي كان مرشحاً للوفد أيضا ونعمان بك الاعصر وفاز الشيشيني بأغلبية مطلقة وظل يمارس عمله النيابي إلى أن تم حل المجلس في 24 ديسمبر 1924م بعد حادثة مقتل السير لي ستاك ومن أبرز نواب الغربية في تلك الهيئة مصطفى باشا النحاس، ومحمد نجيب الغرابلي باشا، والشيخ عبدالمجيد اللبان، ومحمد توفيق حمودة بك، والعمدة سليمان ذكي العبد، والقاضي محمد شوقي الخطيب، والدكتور حسن كامل، والدكتور عبدالعزيز العجيزي، والسيد عبدالهادي عبدالعزيز القصبي.

وفي عام 1925م وأثناء ترشحه لعضوية مجلس النواب الجديد وبعد النجاح الباهر لأعضاء الوفد في انتخابات المجلس المنحل في 1924م حيث حصل الوفد على الأغلبية الساحقة، مما جعل سلطات الاحتلال البريطاني تتربص بمرشحي الوفد فتم اعتقاله وحكم عليه بسنتين وزج به في السجن بينما تراوحت الأحكام على المعتقلين بين البراءة والسجن ثلاثة أشهر وسنتين وثلاث سنوات.

وأثناء فتره سجنه أقيمت انتخابات مجلس النواب الهيئة النيابية الثالثة ورشح الوفد أحمد زكي بك الشيشيني أخو حيدر بك واكتسح أحمد زكي بك منافسيه وفاز بالعضوية ثم خرج الدكتور حيدر بعد أن قضي سنتين في السجن وعاد إلى المحلة التي تزينت لاستقباله وتهاتف على استقباله الأهالي ومدحه الشعراء بالقصائد الرنانة نذكر منها ما نظمه الشيخ محمد بيومي علي ناظر مدرسة البنات بالمحلة الكبرى ويقول في مطلع قصيدته:

تلك المحلة فانظر كيف تحتفل		كفاك هذا جزاء أيها البطل
مزدانة لك بالأعلام حالية		مثل العروس عليها الحلي والحلل

كما ألقى الأستاذ محمود نور الدين أحد أساتذة اللغة العربية قصيدة طويلة يقول في مطلعها:

أهل المحلة قد أتاكم حيدر		فتهنأوا بقدومه و استبشروا
هش الزمان وبش بعد بكائه		ولكل عسر في الامور تيسر
قل للذين زهوا بسجن طبيبهم		وتوغلوا في مكرهم و تامروا
سجن الطبيب فدب في أجسامكم		داء عياء بالمهالك منذر

وأنشد الأستاذ الأديب أحمد افندي سالم المحلي قائلاً :

أيا مصر هل شاهدت ليثا كحيدر هماما إذا ناديت فهو مجيب
وإن عـــز أمـــر أو أناخت ملمة فـــذو عزمات أمرهن عجيب
لحي الله أياماً قضاها عن الحمى بعيدا وفي طي الضلوع لهيب

ورُشح الدكتور حيدر وأُنتخب عضواً في مجلس النواب بالهيئة النيابية الرابعة عن المحلة الكبرى في 21 ديسمبر 1929م، ومن نواب الغربية في تلك الدورة مصطفى النحاس باشا، والسيد عبدالهادي عبدالعزيز القصبي، ومحمد توفيق حمودة بك، والدكتور حسن كامل، والدكتور عبدالخالق سليم، والمحامي زكريا مهنا، والمحامي محمد نجيب محمد، والمحامي عوض الجندي، والمحامي يوسف الجندي، ومحمود حسن جازية.

وانتخب مرة أخرى عضواً في مجلس النواب (الهيئة النيابية السادسة) في بداية عام 1936م، وبعد انتخابه قبل وظيفة حكومية فانتخب بدلاً منه أحمد كامل تكميلياً في 19 سبتمبر 1936م ومن أبرز نواب الغربية في تلك الهيئة مصطفى النحاس باشا، وعبدالسلام فهمي جمعة باشا، وإسماعيل صدقي باشا، والسيد عبدالهادي عبدالعزيز القصبي، والدكتور محمود عز العرب، والدكتور عبدالمنعم العراقي، والمحامي يوسف الجندي، والمحامي زكريا مهنا، والمحامي محمد نجيب محمد، وحسين عثمان الهرميل.

***